

ثانياً: أسواق الغاز الطبيعي

السوق في المفهوم الاقتصادي ليس بالضرورة ان يكون مكانا او رقعة فوجود علاقة تبادل بين المنتج والمستهلك والتقاء رغباتهما تعني أن السوق قد نشأ. هذا المفهوم ينطبق على العديد من السلع بما فيها الغاز الطبيعي والنفط الخام، ولكن في حالة الغاز فإنه مختلف بأن أسواقه ما زالت محلية وإقليمية إلى حد كبير، ولا تعتبر أسواقا دولية بعد، فلم يحظ الغاز في الماضي بنفس الفرصة التي اتاحت للنفط في مجال التجارة الدولية، وذلك لصفته الغازية، وللتأخر في ظهور التقنيات المناسبة لنقله للمستهلكين في قارات العالم المختلفة، بدأت التجارة الدولية للغاز الطبيعي منذ حوالي قرن من الزمن بإنشاء خط أنابيب غاز من كندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا ان التكاليف المرتفعة لنقل الغاز الطبيعي لم تسمح لحد الان بإنشاء سوق عالمية للغاز كما هو الحال بالنسبة للنفط.

1: أنواع أسواق الغاز الطبيعي: يمكن توضيح أسواق الغاز حسب المناطق و حسب

الحجم

1.1 أسواق الغاز حسب المناطق الإقليمية: هناك ثلاثة أسواق إقليمية في العالم، ولكنها

تتصف بانها منفصلة عن بعضها وهذه الأسواق هي:

- **السوق الأمريكية:** حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر مستهلك، يتم تزويدها بالغاز من كندا، المكسيك، تعتبر السوق الأمريكية من ابرز الأسواق فهي تشهد مؤخرا تغيرات هيكلية وتنظيمية مهمة، خاصة في ظل التغيرات الداخلية في السوق المحلية الأمريكية في أسعار وكميات الغاز المتوفرة خاصة من الغاز الصخري، والتي لم تتضح انعكاساتها بعد، فلقد استفادت هذه السوق كثيرا من اتفاقية الناftا، وذلك في توسيع نشاط شركات الغاز التجارية في مناطق الحدود بين الدول الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك، كندا) وتكامل أكبر لشبكات الغاز فيما بينها.
- **السوق الآسيوية:** حيث نجد اليابان واندونيسيا كأكبر دول مستهلكة، إندونيسيا وماليزيا كأهم منتجين، حيث تستورد السوق الآسيوية الغاز في الماضي بالأنابيب بشكل ولكن بدأت مؤخرا في التوجه نحو الاستيراد من دول الشرق الأوسط وشرق افريقيا كما أنها أسرع الأسواق العالمية نمواً، يقود هذا النمو دول ذات كثافة سكانية عالية واقتصاداتها ناشئة (مثل الصين والهند)، ولديها حاجة لكل مصادر الطاقة، مما يجعل اهتمامها (بالمقارنة بالسوق الأوروبية) ينصب على حجم الإمدادات وتوفرها أكثر من مستويات الأسعار فبالرغم من أن أغلب استهلاك الغاز عالمياً يتم في إطار أسواق إقليمية، إلا أن هناك تطورات تمر بها صناعة الغاز العالمية تدفع نحو ظهور سوق غاز دولية شبيهة بسوق النفط، كتطور كبير في تقنيات تكثيف وتسييل ونقل الغاز بين القارات

المحور الثالث:

أسواق الطاقة التقليدية

المتباعدة، و التطورات الخاصة بصناعة الغاز أيضا تتكامل نحو تحرير أسواق الطاقة في أجزاء كثيرة من العالم.

- **السوق الأوروبية:** تعتمد السوق الأوروبية على الإنتاج المحلي، ولكن تعتمد أيضا ونسبة 35% (على الأقل) من حاجتها على الغاز المستورد بالأنابيب من روسيا، ونسبة 30 % بشكل الغاز المسال المستورد من الجزائر وليبيا، هذه السوق تتأثر بالأزمات المتكررة بين روسيا وأوكرانيا في السنوات العشر الأخيرة، خصوصا في فصل الشتاء مع وصل الطلب الأوروبي على الغاز الروسي، نروته هذه الازمات دفعت بالمناداة في دول الاتحاد الأوروبي لضرورة تنويع امداداتها بهدف انهاء احتكار سيطرة شركة الغاز الروسية GAZPROUM على تسعير الغاز في الدول الأوروبية.

2.1. أسواق الغاز الطبيعي حسب التداول: سوق الغاز الطبيعي هو سوق حيث يتفاوض المنتجون والمستهلكون للغاز الطبيعي على السعر والكمية. ينقسم السوق حسب التداول إلى قسمين رئيسيين: سوق الجملة وسوق التجزئة.

- **سوق الجملة للغاز الطبيعي:** هو سوق حيث يبيع المنتجون والمتداولون الغاز الطبيعي بأسعار متفق عليها. يتم تنظيم السوق بشكل أساسي من قبل بورصات السلع، مثل TTF الهولندي أو Henry Hub الأمريكي. أسعار الغاز الطبيعي في سوق الجملة متقلبة ويمكن أن تتأثر بعدة عوامل، بما في ذلك العرض والطلب، والظروف الجوية، والتوترات الجيوسياسية.

- **سوق التجزئة للغاز الطبيعي** هو سوق حيث يبيع موزعو الغاز الطبيعي الغاز الطبيعي للمستهلكين النهائيين، مثل الأسر والشركات. عادة ما تكون أسعار الغاز الطبيعي في سوق التجزئة أعلى من أسعار سوق الجملة، لأنها تشمل تكاليف إضافية، مثل رسوم النقل والتوزيع ف لأطراف الرئيسية في سوق الغاز الطبيعي هم المنتجون والمتداولون والموردون والمستهلكون.

• **المنتجون** هم الشركات التي تستخرج الغاز الطبيعي من الأرض. وهم مسؤولون عن إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي.

• **المتداولون** هم الشركات التي تشتري وتبيع الغاز الطبيعي في سوق الجملة. يلعبون دوراً مهماً في تحديد أسعار الغاز الطبيعي.

• **الموردون** هم الشركات التي تبيع الغاز الطبيعي للمستهلكين النهائيين. يشترون الغاز الطبيعي في سوق الجملة ويعيدون بيعه للمستهلكين بسعر أعلى.

• **المستهلكون** هم الأشخاص أو الشركات التي تستخدم الغاز الطبيعي. ويشملون الأسر والشركات ومحطات توليد الكهرباء والصناعات.

2. **تسعير الغاز الطبيعي:** من المتعارف عليه عالمياً أنه لا توجد طريقة واحدة لتسعير الغاز الطبيعي، ولا توجد أيضاً سوق واحدة للتجارة في الغاز الطبيعي، بل توجد عدة طرق وعدة أسواق بحسب الموقع والبلد، فليس من الحكمة أن تربط أي دولة تسعيرها للغاز بأسعار دولة أخرى؛ لأن لكل دولة ظروفها الداخلية والسياسية التي لا تشبه أحداً. لذلك فإن أسعار الغاز الطبيعي المسال هي المرجع الوحيد لتسعير الغاز الطبيعي في العالم؛ لأنها تعتمد على أسعار النفط العالمية التي أجمع العالم عليها.

فارتباط التسعير بأسعار النفط العالمية كما هو الحال في أسعار الغاز المسال أكثر عقلانية؛ لأن أسعار النفط العالمية موحدة وتعكس قيمة موارد الطاقة في كل زمان ومكان. وفي الماضي كان من الصعوبة ربط أسعار الغاز بالنفط؛ لأن النفط كان ينقل بالناقلات إلى كل بقعة في العالم، بينما الغاز الطبيعي ينقل بأنابيب بين الدول. ومع ازدهار صناعة وتجارة الغاز المسال أصبح الغاز الطبيعي كالنفط تماماً ينقل إلى كل مكان في العالم، لذلك من الأجدى أن يربط مباشرة بالنفط على أساس المليون وحدة حرارية. ويوجد حالياً 27 محطة حول العالم لاستيراد الغاز المسال وأربع قيد الإنشاء وأكثر من 30 محطة تحت التخطيط، مما يجعل الغاز المسال واسع الانتشار.

ان تسعير الغاز الطبيعي هو عملية معقدة تتأثر بعدة عوامل من بين هذه العوامل الرئيسية التي تؤثر على تسعير الغاز الطبيعي نذكر مايلي:

• **العرض والطلب:** يخضع سوق الغاز الطبيعي لقوى العرض والطلب، تماماً مثل أي سلعة أخرى. يتأثر إمداد الغاز الطبيعي بعوامل مثل مستويات الإنتاج، وسعة التخزين، وظروف الطقس. ويتأثر الطلب على الغاز الطبيعي بعوامل مختلفة، بما في ذلك أنماط الطقس والطلب الصناعي وتوليد الطاقة. يمكن أن تؤدي الزيادة في العرض بالنسبة إلى الطلب إلى زيادة الضغط على أسعار الغاز الطبيعي، في حين أن زيادة الطلب بالنسبة إلى العرض يمكن أن ترفع الأسعار.

• **الظروف الجوية:** يمكن أن يكون لها أيضاً تأثير على أسعار الغاز الطبيعي. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الشتاء البارد إلى زيادة الطلب على الغاز الطبيعي للتدفئة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

• **الضغوط الجيوسياسية:** يمكن أن تؤثر أيضاً على أسعار الغاز الطبيعي. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الاضطرابات في إمدادات الغاز الطبيعي إلى ارتفاع الأسعار، بالإضافة إلى مصادر الطاقة الأخرى و تطور تقنية الغاز.

المحور الثالث:

أسواق الطاقة التقليدية

- **العوامل الجغرافية والجيولوجية:** تلعب العوامل الجغرافية والجيولوجية دوراً هاماً في تحديد سعر الغاز الطبيعي. تختلف تكلفة استخراج الغاز الطبيعي من منطقة لأخرى بناءً على صعوبة الوصول إلى الموارد الطبيعية وتعقيدات عمليات الاستخراج والإنتاج. على سبيل المثال، يمكن أن تكون تكلفة استخراج الغاز الطبيعي من البحار العميقة أعلى بكثير من استخراجه من حقول الغاز السطحية.
- **السياسة والتشريعات:** تلعب السياسة والتشريعات دوراً حاسماً في تحديد سعر الغاز الطبيعي. يمكن أن تشمل هذه العوامل الضرائب والرسوم والقيود التجارية والتنظيمات الحكومية المتعلقة بصناعة الطاقة. قد تؤثر السياسات الحكومية أيضاً على العرض والطلب من خلال تشجيع استخدام الغاز الطبيعي كبديل أو تحفيز تطوير مصادر الطاقة المتجددة.

فيما يلي بعض الأمثلة المحددة لكيفية تأثير العوامل المختلفة على تسعير الغاز الطبيعي:

- في عام 2022، ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي بشكل كبير بسبب انخفاض الإمدادات من روسيا، نتيجة للحرب في أوكرانيا.
- في عام 2021، انخفضت أسعار الغاز الطبيعي بشكل كبير بسبب زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعي غير التقليدي، مثل الغاز الصخري.
- يؤثر تسعير الغاز الطبيعي على مجموعة متنوعة من الأشخاص والشركات، بما في ذلك المستهلكين والشركات و خاصة المستثمرين، فيما يلي بعض النصائح للمستثمرين :
 - ❖ يتطلب الاستثمار في الغاز الطبيعي رؤية طويلة الأجل، حيث يمكن أن تكون الأسعار متقلبة للغاية على المدى القصير. يجب أن يكون المستثمرون مستعدين للتغلب على تقلبات الأسعار على المدى القصير لتحقيق أهداف استثمارية طويلة الأجل.
 - ❖ التنوع أمر بالغ الأهمية عند الاستثمار في سوق الغاز الطبيعي. يجب أن يفكر المستثمرون في الاستثمار في مجموعة من الأصول ذات الصلة بالغاز الطبيعي، بما في ذلك العقود الآجلة والخيارات والأسهم والصناديق المتداولة في البورصة،
 - ❖ يجب على المستثمرين مراقبة العوامل الخارجية الكلية التي قد تؤثر على أسعار الغاز الطبيعي، مثل التضخم وأسعار الفائدة والنمو الاقتصادي. يمكن أن يكون لهذه العوامل تأثير كبير على سوق الغاز الطبيعي ويجب أن تؤخذ في الاعتبار عند اتخاذ قرارات الاستثمار.

3. تنظيم أسواق الغاز الطبيعي: ان تنظيم أسواق الغاز الطبيعي هو مجموعة من القواعد والقوانين التي تهدف إلى حماية المستهلكين وضمان سوق عادل وفعال. تشمل أهداف تنظيم أسواق الغاز الطبيعي ما يلي:

• تعزيز المنافسة : المنافسة تسمح للمستهلكين بالاستفادة من أسعار أقل وأفضل خدمة. يمكن أن يساعد التنظيم في تعزيز المنافسة من خلال حظر الممارسات المضادة للمنافسة، مثل الأسعار الاحتكارية والاتفاقيات الاحتكارية.

• حماية المستهلك : يمكن أن يساعد التنظيم في حماية المستهلكين من الممارسات المسيئة لشركات الغاز الطبيعي، مثل الفواتير غير الدقيقة والأسعار المفرطة.

• ضمان الأمن الطاقوي: يمكن أن يساعد التنظيم في ضمان أن يكون الإمداد بالغاز الطبيعي موثوقاً وأمناً. يمكن القيام بذلك من خلال تنظيم عمليات إنتاج ونقل الغاز الطبيعي.

• يمكن أن يتم تنظيم أسواق الغاز الطبيعي على المستوى الوطني أو الدولي. على المستوى الوطني، عادة ما يتم التنظيم من قبل سلطات تنظيم الخدمات العامة. على المستوى الدولي، عادة ما يتم التنظيم من قبل منظمات مثل الوكالة الدولية للطاقة ومنظمة التجارة العالمية.

4. الجهات التنظيمية لاسواق الغاز في الجزائر: يعتبر الغاز الطبيعي من أبرز

ركائز الاقتصاد ليس فقط في مجال التصدير للخارج، والحصول على العملة الصعبة، ولكن أيضا من حيث أهميته للاستهلاك المحلي من الطاقة. فبالإضافة لميزاته البيئية، فإن التوسع في الصناعات التحويلية من أبرز مسببات زيادة الطلب المحلي على الغاز بالإضافة الى قطاع الصناعة البتروكيمياوية الذي يتركز في مجمعين كبيرين هما مجمع منطقة بارزيو، ومجمع منطقة سكيكدة. فالتحدى الذى ينبغى على الجزائر التعامل معه مستقبلا هو كيفية الموازنة بين المكاسب المتحققة من الاعتماد على تصدير الغاز، وبين توفير الغاز للاحتياجات المحلية المتزايدة خصوصا أن الجزائر دولة ذات مساحة جغرافية شاسعة مما يتطلب تمويلا لكي يمكن امداد جميع السكان بشبكة غاز متكاملة. لذا تبنت الجزائر إستراتيجية لمراجعة مستمرة للاحتياجات المتوفرة لها من الطاقة بهدف تطوير مصدر الطاقة المحلية، وذلك بإشراف الشركة الوطنية سوناطراك تتسم هذه الإستراتيجية بعدة خصائص نذكر منها:

- اللجوء إلى الاستثمارات المباشرة مع شركاء أجنبى في مراحل الاستكشاف والإنتاج للغاز (والنفط) لزيادة حجم الاحتياطيّات من حقول جديدة، وتحسين معدلات الاستخراج من الحقول الموجودة.

المحور الثالث:

أسواق الطاقة التقليدية

- تسريع البحث عن الغاز من خلال تحديث نظام المناقصات المفتوحة الذي أسهم في تقليص مدة المفاوضات مع الشركاء الأجانب بما نتج عنه تسجيل أكبر من خسين اكتشافا للغاز الطبيعي والنفط خلال مدة وجيزة.

تلعب الأجهزة التنظيمية لسوق الغاز الطبيعي في الجزائر دورًا مهمًا في تعزيز سوق الغاز الطبيعي الكفاء والشفاف. فهي تساهم في ضمان توافر الغاز الطبيعي بأسعار معقولة واحترام المعايير البيئية. وتتمثل هذه الهيئات فيمايلي:

• **وزارة الطاقة والمناجم:** وهي مسؤولة عن وضع السياسات الطاقوية الوطنية، وهي تحدد أهداف الإنتاج، الاستهلاك، والاستيراد والتصدير للغاز الطبيعي. كما أنها مسؤولة عن تنسيق أنشطة الأجهزة التنظيمية الأخرى لسوق الغاز الطبيعي.

• **الهيئة الرقابية للمواد الهيدروكربونية** L'Autorité de régulation des hydrocarbures (ARH) وهي مسؤولة عن ضمان تطبيق اللوائح النفطية والغازية بشكل صحيح في الجزائر. كما أنها مسؤولة عن حماية مصالح المستهلكين والمنتجين للغاز الطبيعي.

• **مؤسسة سوناطراك (Sonatrach):** مسؤولة عن إنتاج، نقل، وتسويق الغاز الطبيعي في الجزائر. وهي المنتج الرئيسي للغاز الطبيعي في الجزائر، بإنتاج سنوي يقدر بحوالي 100 مليار متر مكعب.